بيان خطأ الشيخ الإثيوبي

في ثنائه على المدخلي

رد علمي على مقال نشرته شبكة سحاب الإرجائية ونسبته إلى الشيخ

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

بيان خطأ الشيخ الإثيوبي في ثنائه على المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد اطلعت على موضوع نشر على شبكة سحاب الإرجائية بعنوان (فضيلة الشيخ الإثيوبي: (الشيخ ربيع شعبة بن الحجاج في هذا العصر) وقد جاء فيه :

(مما سمعته أذناي ووعاه قلبي في هذه الليلة المباركة من شيخنا العلامة محمد بن علي آدم الإثيوبي حفظه الله :

كنت بجوار شيخنا في المسجد الحرام بين المغرب والعشاء فجاء أحد الإخوة من منطقة الشرقية يسأل شيخنا عن الشيخ ربيع المدخلي فكان جواب الشيخ مما قاله للأخ : الشيخ ربيع عالم من أئمة السلف في هذا العصر ويدافع عن عقيدة السلف وأنا أحبه وهو يحبني وأنا ألقبه بشعبة العصر تعرف شعبة بن الحجاج الشيخ ربيع شعبة في هذا العصر والذي يذمونه ويصفونه بالشدة فإن له سلف في ذلك من العلماء ولا يعاديه إلا المنحرفون .

وأيضًا كان مما قاله للسائل اذهب للشيخ ربيع وسلم عليه وقله سألت محمد علي آدم عنك فقال لي : الشيخ ربيع شعبة بن الحجاج في هذا العصر .

في مساء السبت السابع من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام ١٤٣٥هـ نقل عن الأخ ناصر بارويس)اهـ

<u>قلت : إن صح النقل عن الشيخ الإثيوبي فإن لي عليه جملة من التعقيبات بيانها كالآتي</u>[1]:

<u>أولاً</u> : الشيخ محمد بن علي الإثيوبي – حفظه الله – أحبه في الله ، وهو متبحر في كثير من العلوم الشرعية وعلى العقيدة السلفية فيما يظهر ، وذو باع في علم رجال الأسانيد ولكنه ليس ذا باع فيما يتعلق بمناهج الدعاة المعاصرين ولعل ذلك بسبب انشغاله بكتب أهل العلم وعدم انشغاله بالمعاصرين ، فمن أظهر له أنه سلفي اعتبره سلفياً ومن هذا الباب ثناؤه على المرجئ علي الحلبي وغيره .

ولقد حرصت على اللقاء به عندما كنت في العمرة منذ ثلاثة أشهر تقريباً فرأيته أكثر من مرة في المسجد الحرام وجلست واستمعت دروسه وقد سلمت عليه وصافحته ، ومع ذلك أقول إن حبي له وانبهاري بعلمه لا يجعلني متعصباً له البتة فالحق أحب إلي منه وأرى أن ثناءه هذا – إن صحت نسبته إليه – باطل لأن هناك أموراً تتعلق بالشيخ ربيع قد خفيت عليه ولو عرفها لعله يغير قوله فيه والله أعلم .

وقد ذكر الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه السير (١١/ ٥٠٤) في ترجمة محمد بن حميد : (قال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة : لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد ، فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه . قال : إنه لم يعرفه ، ولو عرفه كما عرفناه ، لما أثنى عليه أصلاً .)اهـ

---

[1] - هذا مبني على صحة نسبة هذا الكلام إلى الشيخ الأثيوبي – حفظه الله – وأما في حالة عدم صحة نسبته إليه فإنني متراجع عن تعقيباتي عليه ، وإنني أحث من كان قريباً من الشيخ أو له اتصال به أن يتأكد مما نقله عنه هؤلاء فقد يكون هؤلاء افتروا الكذب على الشيخ .

فإن قال قائل : كيف ترد قبل أن تستوثق مما نقلوه عن الشيخ ؟

فالجواب أقول : إن الذي دفعني إلى ذلك هو أنني رأيت جملة من كتاب سحاب الإرجائية صاروا يجعلون هذا اللقب شعاراً في كتاباتهم عند ذكر ربيع المدخلي من بعد نشر موضوعهم هذا المردود عليه .

ثانياً : قولك عن المدخلي (الشيخ ربيع عالم من أئمة السلف في هذا العصر ويدافع عن عقيدة السلف)اهـ

أقول : إن هذا الكلام فيه غلو ظاهر وعدم استقراء لما يكتب وخاصة في الفترة الأخيرة التي أظهر بجلاء عقيدته الإرجائية التي يدعي أنها السلفية والسلفية منها براء ، ولا شك أن من كان هذا حاله فلا يوصف بأنه عالم سلفي فضلاً عن أن يوصف بالإمامة فإن الوصف بالإمامة كبير جداً ، وقد أورد الإمام السجزي أوصاف من يستحق بالإمامة فقال في كتابه (الرد على من أنكر الحرف والصوت) :

(فلما علم أن الأئمة على ضربين : أئمة حق ممدوحون ، وأئمة ضلال مذمومون احتجنا إلى أن نبين أحوال الضربين ليتبع المحق ويهجر المبطل . فأئمة الحق : هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه، المقتفون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، المتمسكون بآثار سلفهم الذين أُمروا بالاقتداء بهم وعلومهم التي صاروا بمعرفتها وجمعها والتقدم فيها أئمة لغيرهم : القرآن ومعرفة (قراءآته) وناسخه ومنسوخه ، وأحكامه ، وفيمن نزل ، والعلم بمحكمه ومتشابهه ، والأخذ بالآيات المحكمات منه ، والإيمان بالمتشابه . ثم الحديث، وتبيين صحيحه من سقيمه ، وناسخه من منسوخه ، ومتواتره من آحاده ، ومشهوره من غريبه ، وما تلقته الأمة منه بالقبول ، وما تركوا العمل به ، وما يجب اعتقاد ما فيه ، ومعرفة علله وأحوال رواته . ثم الفقه : الذي مدار الشريعة على ضبطه ، وهو مستنبط من الكتاب والحديث ، وطلبه فرض ، وأحكام أصوله التي شرحها متقدموا الفقهاء ، دون ما أحدثه المتكلمون منها ومزجوه ببدعهم ، ورضي به بعض المتأخرين . وما يستقيم لكم تحصيل هذه العلوم إلا بأن يشرع في أخذ لغة العرب قبل ذلك ، ليعلم معنى ما يرد عليه في القرآن ، والحديث ، والفقه . ولا بد له من تعلم شيء من النحو الذي به يوزن كلام العرب ويعرف صحيحه من فاسده . فإذا تقدم واحد في هذه العلوم ، وكان أخذه إياها ممن علم تقدمه فيها، وكونه متبعاً (للسلف) مجانباً للبدع حكم بإمامته ، واستحق أن يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه. ثم يلزمه

في الأداء : التحفظ من الزلل ، والتحرز من الإحداث والتوقي عن مجاوزة ما أحاط به علمه ، وقبول ما يتجه له من الصواب ، وإن أتاه ذلك ممن هو دونه ، والتواضع لله سبحانه الذي من عليه بما علمه ، واللين لمن يتعلم منه ، والجري على طريقة من تقدم من العلماء في التورع والتخوف من العثرة والعلم بأنه ليس بمعصوم وأن الذي صار إليه من العلم يسير .)[٢]اهـ

ولا شك أن هذه الصفات لا تنطبق على الشيخ ربيع لأنه على عقيدة المرجئة ولم يقبل الصواب ممن أهداه إليه سواء أتاه ممن دونه أو من كبير في العلم ، وإذ الأمر كذلك فكيف يجوز لأحد أن يصفه بالإمامة ؟! اللهم إلا إذا قصد واحد بأنه إمام في الإرجاء لأجل كثرة أتباعه على هذه العقيدة الباطلة .

إن وصف الإمامة كبير جداً ولو قيل فيمن هو أحسن حالاً من المدخلي ممن كان ثابتاً على منهج السلف لاعتبر غلواً فكيف بالمدخلي وقد عرف حاله وإرجاؤه نسأل الله السلامة والعافية .

ثالثاً : قولك عن المدخلي (ويدافع عن عقيدة السلف)اهـ

أقول : هذا فيما يظهر لك لإحسان ظنك به ، والذي ينظر إلى الشيخ ربيع يجده يزعم الدفاع عن العقيدة السلفية وهو يقرر خلافها كتقريره لعقيدة المرجئة على أساس أنها عقيدة السلف ، وليس بعذر له بالنسبة لنا كونه يظن أنه على الحق فهذا ليس بمانع لنا من الرد عليه وبيان مخالفته في هذه المسائل العقدية المهمة ، والحقيقة أقول : إن الشيخ ربيعاً يدافع عن عقيدة المرجئة وليس عن عقيدة السلف ويستميت في الدفاع عن هذا المعتقد الفاسد ، نسأل الله السلامة والعافية .

رابعاً : قولك عن المدخلي (وأنا أحبه وهو يحبني)اهـ

---

[2] - رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (صفحة : ٢٠٦ - ٢٠٧) طبعة دار الراية .

أقول : إن هذا مبني على إحسان الظن به كما تقدم آنفاً ، وليس بعيب أن يحب المرء من يراه ويظنه على عقيدة السلف إذ هذا هو المطلوب موالاة أهل الإيمان والاستقامة على منهج السلف وإن تباعدت الأقطار واختلفت الأمصار ، وإنما العيب محبة من ثبتت مخالفته لعقيدة السلف الكرام وتبين للمرء حقيقة أمره ثم يصر على محبته فإنه حينئذ يكون واقعاً في الخطأ .

خامساً : قولك عن المدخلي (وأنا ألقبه بشعبة العصر تعرف شعبة بن الحجاج الشيخ ربيع شعبة في هذا العصر)اهـ

أقول : هذا غلو بعد غلو ، فأول الأمر وصفه بالإمامة ثم بعد ذلك يشبهه بإمام كبير من أئمة السلف !! فأين الثريا من الثرى ، شعبة كان أمير المؤمنين في الحديث والمدخلي ليس ذا باع في الحديث بل أخطاؤه كثيرة وشذ عن أهل العلم في بعض تحقيقاته بما ينبي عن ضحالة علمه في هذا الفن .

كذلك أيضاً فإن شعبة إمام كبير صاحب عقيدة سلفية واضحة يقررها ويدافع عنها ، وأما المدخلي فإنه على عقيدة المرجئة يقررها ويدافع عنها ويطعن فيمن يقرر عقيدة السلف الصالح .

وبهذه المناسبة أذكر الجميع بأن المدخلي كتب مذكرة قديماً بعنوان (من رمي ببدعة ممن أخرج له البخاري ومسلم)[٣] ونسب فيه شعبة بن الحجاج إلى الإرجاء !! ولا شك أن هذا باطل بل من أبطل الباطل فشعبة إمام سلفي كبير وأقواله في الإيمان توافق ما أجمع عليه السلف الصالح .

ونقول للمدخلي : الحق أن الذي يرمى بالإرجاء هو أنت فلا تقلب الأمور عن وضعها فإنك مهما حاولت انكشفت ، فلا تفتري على هذا الإمام الكبير وتب من إرجائك وطعنك في الأئمة .

[3] - وله اسم آخر بعنوان : أسماء الرجال المتكلم فيهم ببدعة .

فإذا تبين أن ربيعاً يطعن في إمام سلفي كبير كشعبة ويرميه بالإرجاء فهل يا ترى إذا بلغه عن الإثيوبي أنه يلقبه بشعبة يرضى بهذا اللقب ! وهل أتباعه بعدما يطلعوا على هذا يرضون به وشيخهم وإمامهم يرميه بالإرجاء الذي هو أحق به !! أتمنى أن أرى منصفين وصادقين .

ونقول للشيخ الإثيوبي إذا كان هذا قولك في ربيع المدخلي وفيه ما فيه من إرجاء ومخالفات أخر فبماذا تلقب المفتي والفوزان واللحيدان والعباد إذن ؟!

سادساً : قولك عن المدخلي (والذي[٤] يذمونه ويصفونه بالشدة فإن له سلف[٥] في ذلك من العلماء ولا يعاديه إلا المنحرفون)اهـ

أقول : هذا يوضح أن ثناء الشيخ لعله جاء بسبب ردود الشيخ ربيع على الإخوان وغيرهم من الجماعات والأحزاب ولا شك أن ردوده على سيد قطب والجماعات جيدة في جملتها ، والمدخلي قد اشتهر أصلاً بسبب ذلك فظهر له أعداؤه من الإخوان وغيرهم ولا شك أنهم منحرفون والمدخلي مصيب في ذلك .

أما من يعادي المدخلي لأجل العقيدة الصحيحة ويكون الحق معه ويبين انحراف المدخلي عن العقيدة السلفية الصحيحة حتى يرجع ويرجع أتباعه إلى الحق فهذا لا يقال عنه بأنه منحرف وإنما المنحرف هو من رفض الانصياع لعقيدة السلف والرجوع إليها .

سابعاً : قولك عن المدخلي (اذهب للشيخ ربيع وسلم عليه وقله سألت محمد علي آدم عنك فقال لي : الشيخ ربيع شعبة بن الحجاج في هذا العصر .)اهـ

أقول : الحقيقة أن هذا الفعل غريب منك لو ثبت حقاً عنك لأنه أيش معناه أن تطلب من السائل أن يذهب إلى المدخلي ويخبره بذلك ! فهل المراد تبادل الثناء ؟! الله أعلم بالنيات .

---

4 - كذا كتب في سحاب الإرجائية ، والصواب : والذين .

5 - كذا كتب في سحاب الإرجائية ، والصواب : سلفاً .

ولا شك أن الشيخ الإثيوبي سيأخذ قسطاً من الثناءات بسبب كلامه هذا لأن من أثنى على المدخلي فإنه يرضى عنه ومن ثم يرضى عنه أتباعه ويطيرون به كل مطار ، ومن غضب عليه المدخلي غضب عليه أتباعه ، نعوذ بالله من هذه الأفعال الذميمة التي لا تنضبط بأحكام الشرع وليست من الأخلاق الحسنة في شيء وإنما هي من العصبية الممقوتة .

أو لعل الشيخ الإثيوبي أراد بذلك أن يعلم ربيعاً – لإحسان الظن به وأنه حقاً عالم سلفي كبير – أنه متابع له وأنه يسير أيضاً على خطى السلف ، فالله أعلم بالنيات .

ثامناً : أقول لكتاب سحاب الذين طاروا كل مطار بكلام الشيخ الإثيوبي – إن صح عنه – إن الشيخ الإثيوبي قد أثنى على أحمد بن عمر الحازمي وأنتم تبدعونه ولا شك أن عنده حقاً شطحات لا يرتضيها من عرف منهج السلف حقاً ، وكذلك أثنى على علي الحلبي وهو معروف بالإرجاء ؛ فهل تقبلون ثناء الشيخ عليهما ؟! وأنتم بين خيارين إما الموافقة أو المخالفة .

فإن قلتم : نوافقه على ذلك ؛ ضللتم لأنكم قد بدعتموهما .

وإن قلتم : لا نوافقه .

قلت لكم : ما هو سبب عدم موافقتكم له في ذلك ؟

فإن قلتم : لأن هؤلاء مبتدعة وخفي حالهما على الشيخ .

قلت : وقد خفي على الشيخ أيضاً حال شيخكم من خلال تصريحاته في مقالاته الإرجائية الأخيرة .

تاسعاً : فليذهب كتاب سحاب الإرجائية بمقالات شيخهم المدخلي التي انتقدها العلماء وطلبة العلم السلفيين وليطلبوا من الشيخ الإثيوبي إبداء رأيه فيها وقولوا له إن البعض يقول عليها انتقادات ونريد رأي الشيخ فيها ومن ثم انتظروا منه قوله وائتونا به ونحن في انتظاركم .

عاشراً وأخيراً : فإنني أقول إذا تبين بطلان ثناء الشيخ الإثيوبي على ربيع المدخلي فحينئذ لا يجوز لأحد أن يغتر به أو أن يتناقله عبر مواقع الشبكة العنكبوتية أو غيرها إلا مقروناً ببيان خطأ الشيخ الإثيوبي في هذا الثناء والإطراء على المدخلي وهو لا يستحقه ، ومن كان نقله وتبين له الأمر بعد قراءة كلامي هذا فليستغفر الله مما صدر منه .

نسأل الله تعالى أن يوفق الشيخ الإثيوبي للتراجع عن هذا الثناء وعن ثنائه أيضاً على الحازمي والحلبي وغيرهم ممن خالف السلف ، وأن يوفق الجميع (ربيع والحازمي والحلبي) وغيرهم ممن قد خالفوا السلف للرجوع إلى الحق والتمسك بعقيدة السلف الصالح .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

السبت : ١٤ / رمضان / ١٤٣٥هـ

١٢ / يوليو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com